

الأنساق الدلالية

دراسة سيميائية في شعر حسب الشيخ جعفر (الفراشة والعكاز أنموذجاً)

(الكلمات المفتاحية / السيميائية / الأنساق الدلالية / حسب الشيخ جعفر)

المدرس الدكتور
جبار سويس حنيحن الذهبي

Semantic patterns

Study of semiotics in the poetry of

Hassab Al-Shaikh Jaafar

(Al-Farasha wa Al-Ukkazz pattern)

Key words (Semiotics, Semantic Patterns, Al-Farasha wa
Al-Ukkazz pattern, Hassab Al-Shaikh Jaafar)

Study submitted by

Dr. Jabbar Swois Addahabi

ملخص

درسنا في بحثنا هذا الأنساق الدلالية، وطبقناه على نصوص شعرية لواحد من الشعراء العراقيين المعاصرين الكبار، وهو الشاعر (حسب الشيخ جعفر)، وفي نصوص مجموعته الشعرية (الفراسة والعكاز) الصادرة عن جريدة الصباح. تناولنا في البحث الأنساق الدلالية المتعلقة بأعضاء جسم الإنسان، وتحديدًا تناولنا منها أربعة أعضاء هي (الظهر، والكتف، والعين، واليد). تضمن بحثنا مدخلا عن مفهوم السيميائية، وأهم التعريفات التي وضعت لها، والتعريف بالمصطلحات التي أطلقت عليها مثل: (السيمولوجيا، والسيميوطيقا)، والوظيفة التي تؤديها السيميائية بحسب المدارس التي كتبت فيها، والاتجاهات التي انطلق بها الدرس السيميائي. ومن بعد المدخل جاء المبحث الأول الذي قدمنا فيه عرضا مفاهيميا لمفهوم النسق الدلالي، تضمن التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمفهوم النسق الدلالي، والاختلافات في المفهوم بين الدارسين له، فضلا عن عرض لأنواع الأنساق الطبيعية منها، والأنساق الاجتماعية اللفظية وغير اللفظية. وجاء المبحث الثاني الذي حاولنا فيه إيجاد الأنساق الدلالية المتعلقة بأعضاء جسم الإنسان التي وردت في قصائد المجموعة الشعرية، والدلالات التي وضعت لها، والسياقات التي وردت فيها. وختمنا بحثنا بخاتمة لأهم مواقف عليه البحث من نتائج.

Abstract

In this study, we studied the semantic patterns and applied them to the poetic texts of one of the great contemporary Iraqi poets, who is the poet (Hasab AL-Sheikh Jaafar), in the texts of his poetry collection (Al-Farasha Wa Al-Ukaz) published by Al-Sabah newspaper. In this study we dealt with the semantic patterns related to the organs of the human body. Specifically, we dealt with four members (back, shoulder, eye and hand). Our research included an introduction to the concept of Semiotics, the most important definitions that have been developed for it, and the definition of terms such as: (Semiology and Semiotics), and the function performed by semiotics according to the schools in which it was written, After the Entrance came the first topic in which we presented a conceptual presentation of the concept of semantic structure, which included linguistic definitions and terminology of the

concept of semantic design, differences in the concept among its learners, as well as the presentation of the types of natural formats, and verbal and non-verbal social patterns. The second topic, in which we tried to find the semantic patterns related to the organs of the human body contained in the poems of the group poetic, and the implications that have been developed, and the contexts in which it was received. We concluded our research by experiencing the most important research findings.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، والصلاة والسلام على خيرته من خلقه أجمعين، محمد الأمين وعلى آله وصحبه الميامين..

أما بعد..

فقد شهد الدرس اللغوي تطوراً سريعاً منذ أن بدأ بالسير في ركاب العلوم الإنسانية، وأخذ ينحى بعيداً عن الدرس القديم، والذي كان همه وصف اللغة ومفرداتها، فاتجه باتجاه وصف اللغة بوصفها نشاطاً إنسانياً، تشترك فيه الشعوب عامة باختلاف لغاتها، إذ إن اللغة بهذا الوصف متشابهة من حيث كونها أداة تواصل بين المجتمعات البشرية.. من هنا جاء بحثنا هذا ليدرس علماً من العلوم اللسانية الحديثة، ألا وهو السيميائية، وبالتحديد الأنساق الدلالية منها، مطبقة على نصوص شعرية لواحد من الشعراء العراقيين المعاصرين الكبار، وهو الشاعر حسب الشيخ جعفر، وفي نصوص مجموعته الشعرية (الفراشة والعكاز) الصادرة عن جريدة الصباح في مشروعها لطباعة نتاج الأدباء العراقيين.

تناولنا في البحث الأنساق الدلالية المتعلقة بأعضاء جسم الإنسان، وتحديدًا تناولنا منها أربعة أعضاء هي (الظهر، والكتف، والعين، واليد)، بما يسمح به عدد صفحات البحث، ولا يعني هذا خلو المجموعة الشعرية من ذكر الأعضاء الأخرى.

تضمن بحثنا مدخلاً عن مفهوم السيمياء وأهم التعريفات التي وضعت له، والتعريف بالمصطلحات التي أطلقت عليه مثل: (السيمولوجيا، والسيميوطيقا)، والوظيفة التي تؤديها السيميائية بحسب المدارس التي كتبت فيها، والاتجاهات التي انطلق بها الدرس السيميائي.

ومن بعد المدخل جاء المبحث الأول في عرض مفاهيمي لمفهوم النسق الدلالي، تعرضنا فيه لأهم التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمفهوم النسق الدلالي، والاختلافات في المفهوم بين الدارسين له، فضلاً عن عرض لأنواع الأنساق الطبيعية منها، والأنساق الاجتماعية اللفظية وغير اللفظية.

وجاء المبحث الثاني وهو المبحث التطبيقي الذي حاولنا فيه إيجاد الأنساق الدلالية المتعلقة بأعضاء جسم الإنسان التي وردت في قصائد المجموعة الشعرية، والدلالات التي وضعت لها، والسياقات التي وردت فيها. وختمنا بحثنا بخاتمة لأهم ماوقف عليه البحث من نتائج.

وفي الختام نرجو أن نكون وفقنا في عملنا هذا راجين من العلي القدير أن نكون قد خدمنا فيه لغتنا العربية، والدرس اللغوي فيها.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

مدخل

في مفهوم السيميائية

إن الدرس السيميائي بوصفه نشاطا فكريا خاصا، يستمد وجوده من أطروحات دي سوسير بفضائها الألسني، وتعد محاضراته في اللسانيات العامة، الأصل اللساني لهذا المنهج، في وقت أضحت فيه اللسانيات تطالب بوضع قانوني يسمح لها باستقلال شخصيتها بين العلوم الأخرى، وتطويع المصطلح اللساني للتطبيق النقدي والأدبي. وتحليل النص من زواياه اللسانية والتداولية والتواصلية الأدبية. فقد تأثر النقاد الغربيون انطلاقا من الشكلايين الروس، إلى غاية أحدث النظريات النقدية المعاصرة بأطروحات دي سوسير التي وردت في محاضراته التي طبعت في كتاب ضمنه أهم مقولات المنهج السيميائي انطلاقا من تعريفه اللغة بأنها منظومة من العلامات التي تعبّر عن فكر ما... تشبه الكتابة وأبجدية الصم والبكم، والطقوس الرمزية، وأنواع المجاملة، والإشارات العسكرية.^(١)

تعرف السيميائية فيما تعرف بأنها علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها، وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة، وهكذا فهي العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلاقتها في هذا الكون ويدرس من ثم توزيعها ووظائفها الداخلية والخارجية.^(٢) فهي إذن ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا أو سننيا أو مؤشريا.

وثمة مصطلحان يطلقان على السيميائية في الكتابات الغربية؛ الأول هو السيميولوجيا، والآخر هو السيميوطيقا، ويبدو أن المصطلحين لاختلاف بينهما سوى أن الأوربيين من غير الناطقين بالإنكليزية يستعملون مصطلح السيميولوجيا، فيما يستعمل الناطقون بالإنكليزية المصطلح الآخر (السيميوطيقا)^(٣). وعرفت السيميوطيقا بأنها ذلك العلم الذي يدرس الدلائل اللسانية وغير اللسانية^(٤).

وتعنى السيميائية بمفهومها هذا بالعلامة على مستويين:

- المستوى الأول يطلق عليه اسم المستوى الانطولوجي، فإنه يعنى بماهية العلامة أي بوجودها وطبيعتها وعلاقتها بالموجودات الأخرى التي تشبهها والتي تختلف عنها.
- أما المستوى الثاني، فيمكن أن يطلق عليه اسم المستوى البراغماتي الذي يعنى بفاعلية العلامة وبتوظيفها في الحياة العملية. ومن منطلق هذا التقسيم نجد أن السيميوطيقا اتجهت اتجاهين لا يناقض أحدهما الآخر، بل قد نقول إنهما متكاملان؛ الاتجاه الأول يحاول تحديد ماهية العلامة ودرس مقوماتها وقد مهدت لهذا المنحى مقولات فرديناند دو سوسير، أما الاتجاه الثاني فيركز على دراسة توظيف العلامة في عمليات الاتصال ونقل المعلومات وقد استلهم هذا الاتجاه الفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرز بيرس^(٩).

أما موضوع السيميائية فيختلف باختلاف الدارسين لها فموضوعها عند الدارس اللساني يختلف عنه عند الفيلسوف وعالم النفس. المدرسة الأمريكية - متمثلة بالفيلسوف الأمريكي بيرس، الذي أطلق عليها اسم السيميوطيقا - تقوم على المنطق والظاهرانية والرياضيات. إذ تعد السيميوطيقا البيروية مدخلا ضروريا للمنطق، وإن كان هذا الأخير فرعا متشعبا عن علم عام هو الدلائل الرمزية؛ فالمنطق عند بيرس يرادف السيميوطيقا الذي يعده علما للعلامات، وبحثا موسعا يشمل الدلائل اللسانية وغير اللسانية، وظيفتها فلسفية منطقية لا يمكن فصلها عن فلسفته التي تتميز بالاستمرارية والواقعية والتداول. هذه الوظيفة تكمن في إنتاج مراقبة مقصودة وتغذية للعادات والاعتقادات، وهنا تكمن المعرفة الفلسفية أو العلمية التي تحدد سلسلة من المعايير لتعيين ما هو صادق؛ سواء أ كان الصدق هنا مفكرا فيه بوصفه كفاية أو انسجاما داخليا، أم مشاكلا للواقع. ثم أن سيميوطيقا بيرس تجمع بين الدلالة والتواصل والتمثيل، وأنها اجتماعية وجدية تقوم على ثلاثة أبعاد هي: البعد التركيبي، والبعد الدلالي، والبعد التداولي، وذلك لأن الدليل البيروسي ثلاثي يقوم على: الممثل، والمؤول (المدلول)، والموضوع (المعنى)^(١٠).

أما المدرسة الفرنسية الممثلة بجانب منها بدو سوسير ومحاضراته التي جمعت بعد وفاته في كتاب بعنوان "محاضرات في اللسانيات العامة" فقد عدّ السيميولوجيا علما عاما شاملا لكل العلوم حتى اللسانيات، وحصرها في الإشارات اللغوية، أما وظيفتها فقد حددها في قوله: هي علم يدرس حياة الإشارات في قلب الحياة الاجتماعية^(١١)؛ أي إن وظيفة العلامة تكمن في التواصل الاجتماعي. وقد كان هذا التحديد للسيميولوجيا عند سوسير في تصوره فقط، أما التنظير له فتركه لمن يليه لأنه يرى أن هذا العلم لم يوجد بعد فلا يمكن التكهن بمستقبله، إلا أن له الحق في الوجود وموقعه محدد سلفا^(١٢).

والجانب الثاني للمدرسة الفرنسية فيتمثل بمجموعة من اللسانيين هم: بريطو ومونان، وبوينس، ومارتنيه، السيميولوجيا عندهم أداة تواصلية أي مقصدية إبلاغية، والعلامة من هنا

تتكون من ثلاثة عناصر دال، ومدلول، ووظيفة تواصلية، وهذه الوظيفة تؤديها أنساق لسانية وأنظمة سننية غير لسانية ذات وظيفة سمبوتيقية تواصلية. فالسمبولوجيا عند بوينس هي دراسة لطرائق التواصل، والوسائل المستعملة للتأثير في الغير قصد الإقناع أو الحث أو الإبعاد، وفيها رجع بوينس إلى الفكر السوسيري في تحديده الطبيعة الاجتماعية للعلامة من أجل تحديد معناها بدقة وكى لا يتفكك موضوعها، حصرها في دراسة أنساق العلامات ذات الوظيفة التواصلية.^(٩) أما الاتجاه الثالث في المدرسة الفرنسية الذي يمثله رولان بارت؛ فيقوم على دراسة الأنظمة الدالة؛ أي الأنساق، والوقائع كلها دالة سواء أكانت لغوية أم غير لغوية، هذه الأخيرة لها لغة دالة خاصة بها. ولأنها كلها دالة فلا عيب من تطبيق المقاييس اللسانية على الوقائع غير اللسانية.

وأكد أن اللسانيات ليست فرعاً، ولو كان متميزاً من علم الدلائل، بل السيمبولوجيا هي التي تشكل فرعاً من اللسانيات، كما أنه تجاوز الفكرة التي تنص على أن علم السيمبولوجيا يدرس العلامات القصدية، وأكد وجود أنساق غير لفظية؛ إذ التواصل يحدث أحياناً بشكل غير قصدي وغير إرادي، والبعد الدلالي فيه موجود، واللغة هي التي تجعل هذه الأنساق غير اللفظية دالة.^(١٠)

وثمة اتجاه آخر في المدرسة الفرنسية؛ هو اتجاه السيمبولوجيا الرمزية والذي تعتمده مدرسة (إيكس) وعلى رأسها أستاذ الأدب "مولينو" وهي تدرس الأنظمة الرمزية محل أنظمة العلامات لأنها جمعت بين نظرية بيرس في توسعه للعلامة، وفلسفة كاسيرر التي تعدّ الإنسان حيواناً رمزياً، وكل ما يصدر عنه هو علامات رمزية يفسرها عند التخاطب مع جنسه.^(١١) مما تقدم نخلص إلى أن السيميائية علم أخذ تعريفات عدّة لكنها متقاربة في المفهوم، ولم تبعد عن بعضها كثيراً، كذلك توسع الدرس فيها وأخذ اتجاهات متعددة بتعدد الدارسين وتوجهاتهم.

المبحث الأول:

الأنساق الدلالية

معرض مفاهيمي

ينقاد النسق الدلالي ضمن الأنموذج اللساني إلى فرضية التعاضد بين الدال والمدلول، هذه الفرضية التي تقوم بالأساس على الأخذ بأسباب الاعتبار ومستوياته؛ يدور المفهوم اللغوي للنسق مثلما تحدثنا به المعجمات العربية حول معنى واحد هو التنظيم والانتظام؛ فهو: "ما جاء من الكلام على نظام واحد. والنسق بالتسكين مصدر نسقت الكلام، إذا عطفت بعضه على بعض. والتنسيق التنظيم" (١٢).

و"النسق من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء (...) والعرب تقول لطوار الحبل إذا امتد مستويا: خذ على هذا النسق؛ أي على هذا الطوار، والكلام إذا كان مسجعا قيل: له نسق حسن" (١٣).

أما المفهوم الاصطلاحي للنسق الدلالي عند السيميائيين فيأخذ مناحي عدّة، فهو عند (لوكومتسيف)، لعبة دلّائل " لعبة نمط من الدلائل أو أنماط عدّة مضاعفة بنسق من القواعد التي تتحكم في تأليفها في اللحظة التي يعدّ فيها نصا سيميوطيقيا" (١٤).

في حين نجد أن (روسي لاندي) يعرف النسق الدلالي بوصفه حدثاً تواصلياً؛ فهو منقسم إلى قطاعات تواصلية عدّة، ويسمى كل قطاع تواصلية (نسق دلّائل). وأنساق الدلائل عنده مجموعة جدلية مكونة من أنواع سننية، ومن رسائل تتحقق في الواقع بين مرسلين ومتلقين في ظروف ملائمة. وتحتوي هذه الأنساق في داخلها على قواعد استعمالها الخاص (١٥).

فالطبيعة التواصلية للأنساق الدلالية دفعت مجموعة من السيميائيين "للربط بين السيميائيات بوصفها علما يدرس أنساق العلامات الدالة، وبين وظيفتها التواصلية، مقتدين بما قرّره اللسانيات من أن التواصل هو عصب الوظيفة اللسانية، ومن ثم فهو أساس الخطاب" (١٦). ومن هنا كان للاقتداء أثر في استثمار المفاهيم اللسانية للتواصل، وإعمامها على مجموع الأنساق

الدالة^(١٧). فقد حصر أتباع سوسير السيميائيات في دراسة الأنساق الدلالية التي لها وظيفة تواصلية بحسب (جورج مونان)؛ فالحوار يعدّ ركيزة التواصل الإنساني؛ فهو موصول بخبرات موضوعية، إذ يضفي عليه بهاءً نسقياً، ذلك أن الحوار هو استجابة لتمظهرات لسانية تتناسل تناسلاً لا نهائياً، ولا تحبسه إرادة خارجية. إن كل سيرورة تواصلية مشروطة بمقام ومكان ودورة كلامية إذا كان الأمر مشافهة^(١٨).

أما (ج. ج. غرانجر) فإنه استعمل بدل النسق السيميوطيقي ونسق الدلائل النسق الرمزي. والنسق الرمزي هو مجموعة من الدلائل المعطاة فعليا، أو القابلة فعليا للبناء. ويرى (مبارك حنون) أن الطابع المغلق لمجموع دلائل النسق، يؤكد رأي (غرناجر). أما إذا بقيت قائمة النسق مفتوحة؛ فإن الأمر لا يتعلق بنسق رمزي، وإنما بتجميع الدلائل. ويرى أن هذا الانغلاق لا يلغي انفتاحاً ما للنسق؛ إذ من الممكن استحداث دلائل، إلا أن مثل هذا الاستحداث يخضع لبعض قواعد البناء التي تسلمنا إلى قيد قابلية البناء الفعلية. ويخلص (حنون) إلى أن النسق هو مجموعة من الدلائل تنسج فيما بينها مجموعة من العلاقات الاختلافية والتعارضية حتى تقوم بتأدية وظائف دلالية متميزة بين مرسل ومتلقٍ. ولتأدية هذا الدور المتمحور حول نقل رسالة معينة لا بد من أن تخضع هذه الرسالة لقوانين وقواعد تركيبية على وفق شروط مقامية خاصة^(١٩).

أشار (بيير جيرو) إلى أن كثير من السيميولوجيين قد ذهبوا إلى معارضة طرق المعنى النسقية واللانسقية، وقالوا إن الرسائل حينما تفكك إلى إشارة ثابتة ودائمة، توجد حينئذ طرق إشارية نسقية، وهذه هي حال إشارات المرور مع ما فيها من أقراص ومستطيلات ومثلثات تشكل كلها عائلة جيدة التحديد للإشارات. ولكن ثمة طرق غير نسقية وهي الحالة المتعكسة؛ مثل: ملصق الدعاية الذي يستعمل الشكل واللون لكي يجذب الانتباه إلى النوعية من صابون الغسيل، أو حتى سلسلة الملصقات المختلفة التي تستعمل تباعاً من أجل النوعية نفسها من صابون الغسيل^(٢٠).

والأنساق الدلالية بحسب مبارك حنون - تنقسم على قسمين كبيرين هما: أنساق دلالية طبيعية؛ وهي الأنساق الموجودة في الطبيعة، وتتسم بكونها "غير مؤسسية، إلا أن الإنسان وظيفتها داخل مملكة الدلائل؛ أي إنه أسند إليها دلالات مخصوصة"^(٢١).

أما القسم الآخر فهو الأنساق الاجتماعية التي هي "في نفس الآن الأنسنة وكل ما نتج عنها؛ أي إنها ما قبل التاريخ الإنساني، والتاريخ الإنساني منظورا إليه من زاوية السيميوطيقا العامة. إن الأنساق الدلالية الاجتماعية هي تلك الأنساق التي تتميز بكونها من نتاج عمل الإنسان"^(٢٢).

والأنساق الاجتماعية تنقسم هي الأخرى على قسمين؛ أنساق دلالية اجتماعية لفظية؛ وهي التي لها لغات، ولها خصوصيات متنوعة، وإعدادات مثل الأنواع السننية (Code)، وتقوم هذه الأنواع السننية على التميزات التي يحدثها الإنسان في مادة الصوت. ويشير (حنون) إلى أن المقصود باللغات عند (روسي لاندي) هي الحالات الخاصة للكلام؛ أي القدرة الإنسانية على استعمال أنواع سننية متسقة للتلفظ بأصوات قصد أغراض تواصلية وتعبيرية عادية، ويقصي روسي -بحسب حنون- من هذا النوع من الأنساق، اللغة الشعرية، واللغات التقنية، واللغة الطقوسية، واللغات الأيديولوجية المختلفة، ولغة الرياضيات، فضلا عن ذلك فإن مفهوم الأنساق اللفظية عنده لا يأخذ بعين الاعتبار التمايز بين ما هو منطوق، وما هو مكتوب، فهذا المفهوم يشملهما معا.

القسم الآخر من الأنساق الاجتماعية؛ هو الأنساق الدلالية الاجتماعية غير اللفظية، وهي الأنساق التي لا تستعمل أنواعا سننية قائمة على أصوات متلفظ بها، بل تستعمل أجسام أخرى؛ وهي إما موجودة بدءا بالطبيعة، أو أنتجها الإنسان ليستعملها دلائل. وتتكون الأنساق غير اللفظية من:

١- حركات الأجسام، وأوضاع الجسد؛ وتشمل: التواصل بالإشارات، وتعبير الوجه، وتعبير أخرى... وغيرها.

٢- الإشارات الدالة على القرب، والمتعلقة باستعمال الإنسان للمكان.

٣- الحواس (اللمس، والشم، والذوق، والبصر، والسمع).

٤- الأنساق الدلالية القائمة على الأشياء التي يروضها الإنسان، وينتجها ويستعملها من ثياب، وحلي، وزخارف، وأدوات مختلفة، وآلات موسيقية، وفنون رمزية... وغيرها.

٥- أنواع التنظيمات الاجتماعية المتصلة بروابط القربى، والطقوس، والأعراف، والعادات، والنظم القضائية، والديانات... وغيرها^(٢٣).

من الواضح أن هذه التقسيمات التي قدمها (روسي)، تشتمل على أشياء تتعلق بالإنسان ومحيطه الذي يشغله، وهي تتقاطع أحيانا مع ما وضعه (إمبرتو إيكو) من تقسيمات للأنساق الدلالية؛ إذ جعلها إيكو ثمانية عشر نسقا، معتمدا في ذلك على أنساق التواصل التي تبدو ظاهريا أكثر طبيعية وأكثر عفوية -بحسب مبارك حنون-؛ أي أقل ثقافيا، وصولا إلى العمليات الثقافية الأكثر تعقيدا. وهذه الأنساق هي:

١- سيميوطيقا الحيوان؛ ويخص السلوكيات المتصلة بالتواصل داخل الجماعات غير الإنسانية، ومن ثم الجماعات غير الثقافية.

٢- العلامات الشمية كالعطور مثلا.

٣- التواصل اللمسي؛ كالقبلة والصفعة... وغيرها.

- ٤- سنن الذوق، ويتعلق الأمر بممارسة الطبخ.
- ٥- العلامات المصاحبة لما هو لساني؛ كأنماط الأصوات في ارتباطها بالجنس، والسن، والحالة الصحية... ومثل العلامات المصاحبة للغة كالكميافيات الصوتية (علو الصوت، مراقبة العملية النطقية...)، وكالتصويطات (الأمزجة الصوتية؛ الضحك، والبكاء، والتهنئات...).
- ٦- السيميوطيقا الطبية؛ علاقة الأعراض بالمرض.
- ٧- حركات الأجسام، والإشارات الدالة على القرب، ويتعلق الأمر باللغات الإشارية.
- ٨- الأنواع السننية الموسيقية.
- ٩- اللغات المشكلنة؛ مثل الجبر والكمياء، وسنن الشفرة.
- ١٠- اللغات المكتوبة والأبجديات المجهولة، والأنواع السننية السرية.
- ١١- اللغات الطبيعية .
- ١٢- التواصل المرئي؛ مثل الأنساق الخطية، واللباس والإشهار... وغيرها.
- ١٣- نسق الأشياء؛ مثل المعمار وعامة الأشياء.
- ١٤- بنيات الحكى.
- ١٥- الأنواع السننية الثقافية؛ مثل آداب السلوك والتراتيبات، والأساطير، والمعتقدات الدينية القديمة.
- ١٦- الأنواع السننية والرسائل الجمالية؛ علم النفس، والإبداع الفني، والعلاقات بين الشكال الفنية والشكال الطبيعية.
- ١٧- التواصل الجماهيري؛ مثل علم النفس، وعلم الاجتماع، والتربية، ومفعول الرواية البوليسية، والأغنية.
- ١٨- الخطابة.
- مما تقدم يتبين لنا أن الأنساق الدلالية ناتجة -كما يرى مبارك حنون- من عمل الإنسان، والإنسان هو ذاته من عمل نفسه؛ إذ تقوم الأنساق الدلالية بوظيفة تواصلية، وبتريخ السلوك والثقافة، ومن ثم فهي شبكة تؤطر عمل الإنسان وممارسته الاجتماعية مهما اختلفت أنواعها وأبعادها^(٢٤).

المبحث الثاني:

الأنساق الدالية

المتعلقة بأعضاء جسم الإنسان

١- الظهر:

الظهر في اللغة خلاف البطن من كل شيء.. والظهر من الأرض ما غلظ وارتفع، والظهر الركاب التي تحمل الأثقال في السفر، ويقال لطريق البر طريق الظهر.. ويقول المدبر للأمر قلبت الأمر ظهراً لبطن^(٢٥).

والظهر من الإنسان "من لدن مؤخر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره... والجمع أظهر وظهور وظهران"^(٢٦).

وللمفردة دلالات عدة تنتقل بين الحقيقة والمجاز؛ فمنها أن الظهر والبطن هما وجهها الشيء، وقولهم قلب فلان الأمور ظهراً لبطن أنعم تدبيرها. يقول الفرزدق^(٢٧):

كيف تراني قالبا مجني أقلب أمري ظهري للبطن

وظَهارة الثوب ماعلا وظَهَر ولم يلِ الجسد، وظَهَر البيت أعلاه، وتظاهر القوم: تدابروا كأنه ولى أحدهم ظهره إلى صاحبه، وأقران الظهر الذين يجيئونك من وراء ظهرك في الحرب مأخوذ من الظَهَر. ومن دلالاتها أيضا الاستخفاف بالشيء فقولهم ظهر بحاجة الرجل وظَهَرها وأظهرها جعلها بظهر واستخف بها ولم يخفَ إليها ومعناه أنه جعل حاجته خلف ظهره تهاونا بها. ومنه قوله تعالى: (وَاتَّخَذُوا وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا)^(٢٨)؛ أي "تسيتموه وجعلتموه كالشيء المنبوذ وراء الظهر لايُعبأ به. والظهري منسوب إلى الظهر، والكسر من تغييرات النسب"^(٢٩).

وردت كلمة (ظهر) في قصيدتين في المجموعة؛ الأولى في قصيدة (خطوة في الضباب)؛ إذ يقول:

((قبل أن يتقوس في الحبس ظهري

ويبيض مني القذال))^(٣٠)

والواضح من السياق الذي وردت فيه الكلمة أنها كناية تدل على التقدم في العمر، والقرينة بياض الشعر ((ويبيض مني القذال))؛ إذ من آثار الكبر والشيخوخة أن يتقوس الظهر، وينتشر الشيب في الرأس.

أما الموضع الآخر الذي وردت فيه الكلمة فكانت في قصيدة (الصفارة)، في المقدمة منها؛ إذ يقول:

((في الفسحة الحجرية الصغيرة من الحديقة يقف تمثال الشاعر الأعرج المحزون مقوس الظهر، نأتى الأضلاع بؤساً وهزالاً...))^(٣١)

تبدو هنا دلالة الكلمة مختلفة عن دلالتها في الموضع الأول؛ إذ تقوس الظهر هنا كناية عن الفقر والجوع الذي كان يعيشهما الشاعر، فتقوس الظهر مرده إلى حالة الهزال التي جعلت أضلاعه ناتئة، لا إلى الشيخوخة مثلما ورد في الموضع الأول.

نرى أن كلمة (ظهر) في ورودها في المجموعة، اتخذت نسقين مختلفين، ناتجين عن اختلاف الدلالة السياقية لكل منهما ومثلما وضحنا فيما تقدم من الشرح.

٢- الكتف:

للكتف معانٍ عدة تدور في فلك واحد هو ما ذكره ابن منظور بقوله: "الكَتِفُ والكِتْفُ مثل كَذِبٍ وكِذْبٍ: عظم عريض خلف المنكب، وهي مؤنثة، وتكون للناس وغيرهم، وفي الحديث: اثتوني بكَتِفٍ ودواة أكتب لكم كتاباً، قال: الكتف عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس"^(٣٢). ومن هذا المعنى اشتقت مفردات عدة تقترب منها في الدلالة، أو هي اشتقاق من المفردة ذاتها؛ منها:

- الأَكْتَفُ من الرجال الذي يشتكي من كتفه، وتطلق على الرجل عريض الكتف.
- ويقولون في المثل: "إني لأعلم من أين تؤكل الكِتْفُ، تضربه لكل شيء علمته"^(٣٣).
- الكُتَاف وجع في الكتف، والكَتَفُ عيب يكون في الكتف، وهو انفراج في أعالي كتف الإنسان وغيره مما يلي الكاهل.
- الكَتْفُ شدّ اليدين إلى الخلف، والكتاف الوثاق، والمكتوف من جمعت يده إلى الخلف^(٣٤).
- "ومن المجاز: كَتَفَ الحِنَوَيْن: شدهما بالكتاف. وكتَفَ الباب والإناء: ضبَّبه، وباب وإناء مكتوف بالكتيفة وهي الضبَّة، وبالكتائف والكتيف. ومن مجاز المجاز: في قلبه كتيفة وكتائف: حقد"^(٣٥).

وردت كلمة (كتف) في مواضع عدة من المجموعة الشعرية؛ ففي قصيدة الخفاش وردت في قوله:

((واستلها حمراء قانية (تداخلها البلى)

وعلا نسيج العنكبوت

أكتافها، فأزاح شيئاً منه، وانتزعت يداها

فليتها عنها ففاح شذى عجيب!))^(٣٦)

من الملاحظ هنا أن الشاعر استعار للزجاجة أكتاف، فجعلها أشبه بالكائن الحي، وقد حملت على كتفيها سنوات قدمها؛ إذ توحى الصورة هنا إلى تقادم السنوات التي مرت عليها حتى ((تداخلها البلى)) ونسج العنكبوت بيته عليها.

ووردت المفردة أيضاً في المقطع الآتي من قصيدة (الخيوط المقطوع):

((يدخن متذكراً في غموض

وعلى الكتفين الخريف

لم يزل يتساقط عبر الممر الطويل...))

تتضمن الصورة في هذه الأبيات استعارة جميلة، إذ استعار للخريف - وهنا المقصود خريف العمر، إذ غالباً ما يوصف التقدم في السن بخريف العمر - بالشجرة في الخريف التي تتساقط أوراقها، والأوراق هنا هي السنوات والأعوام، والممر الطويل هو مسيرة الحياة، فيصور الشاعر أن (الفنان وهو الشخصية المحورية في القصيدة)، قد تقدم به العمر، حاملاً سنوات عمره على منكبيه، الذي عبر عنه مجازاً بالكتفين، وهما يستعملان في الكلام أكثر من استعمال المنكبين؛ فيقال: حمل فلان الشيء على كتفيه.

٣- العين:

العين حاسة الرؤية، وهي مؤنثة، وتجمع على أعين وعيون وأعيان (...)، وتصغر عَيْنَةً، يقال للجاسوس (ذو العيينتين). وللعين معان كثيرة تخرج إليها منها:

- العين: عين الماء.
- العين: عين الركبة، ولكل ركبة عينان، وهما نقرتان في مقدمتها عند الساق.
- العين: عين الشمس.
- العين والمعينة: النظر؛ وقد عاينه معاينة وعياناً.
- العين: النقد؛ يقال اشتريت بالدين أو بالعين.
- العين: الدينار.

- العَيْن: المال الناض.
- العَيْن: الديدبان (الجاسوس).
- لقيته عَيْن عَنَّة، إذا تعمدته بجد ويقين. ولقيته أَوَّل عين، وأَوَّل عَائنة، وأدنى عَائنة، أي قبل كل شيء.
- عَيْن الشيء: نفسه، يقال: هو هو عَيْنًا، وهو هو بعينه.
- والعَيْن الناس، يقال: بلد قليل العين؛ أي قليل الناس.
- العَيْن: أَوَّل شيء، يقال: لقيته أَوَّل عين.
- عَيْن وَعَيْن بنصب الياء، وعائن وعائنة، أي أحد.
- العَيْن: أهل الدار.
- العَيْن في الميزان؛ الميل، وهو أن ترجح إحدى كفتيه على الأخرى.
- العَيْن: أن تصيب الإنسان بعين.
- والعَيْن -بكسر العين- جمع عَيْناء، وهي الواسعة العين.
- أعيان القوم: أشرافهم وأفاضلهم، على المثل بشرف العين الحاسة. وأعيان الأخوة الذين هم لأب وأم.
- صديق عَيْن، وأخو عين: لمن يخدمك ويصادقك رياءً.
- عَيْن الشجر؛ نور.
- ثوبٌ معَيْن: فيه ترابيع صغار تشبه العيون. (٣٧)

هذه بعض من المعاني التي وردت لكلمة (عين) في المعجمات العربية، والملاحظ أن أنساقها كثيرة جداً، وحين ننعم النظر في مجموعة الشاعر حسب الشيخ جعفر، وبالرغم من كثرة هذه المعاني التي تخرج إليها كلمة (عين)، وكثرة ورودها في المجموعة؛ إلا أن لم تخرج عن المعنى الحسي للباصرة (حاسة الرؤيا)، إلا في موضع واحد ذكره في بداية مجموعته فيما يشبه التقديم لها؛ قال فيه:

"إن أردت أن تسكن غدا حضيرة القدس فكن في الدنيا فريدا وحيدا، طريدا مهموما حزيناً، كالطير الوجداني يظلّ بأرض الفلاة، ويرد ماء العيون" (٣٨).

وفي عود على المواضع التي وردت فيها الكلمة، نجد أنها اكتست معاني أخرى من خلال ورودها في سياقات مختلفة؛ منها ورودها في قصيدة المنقار، يقول:

"قلت: أرميها إلى المجرى،

فقد يحملها الماء إلى البستان،

أو تحلو بعينها الخرابة" (٣٩)

تدل كلمة عين في هنا على المعاينة والنظر، إذ يشير سياق النص إلى أن الشاعر في واحدة من أمنياته في الخلاص من (البومة المحشوة بالقش والخيوط)، أن تصبح الخرابية، التي تمثل كل القبح والدمار، الذي يبعث على الكآبة والحزن والسواد، ومن ثم النفور منها، إلى شيء جميل في عيني تلك البومة من ثم تقرر المكوث فيها، وهذا الشيء ليس فيه تناقض -كما يبدو-، إذ إن واقع الحال هو أن تتخذ البوم من الخرائب سكناً لها.

ووردت كلمة (عين) أيضاً في هذا المعنى (المعاينة والنظر)، مقترنة بكلمة (ملء) للدلالة على إحاطة النظر بالشيء، بقصائد عدة من المجموعة؛ منها ورودها في موضعين من قصيدته (آلة الليل)؛ يقول:

وعلى الجدار، على غلاف مجلة

(ملء العيون وفي دخان لفائف التبغ الطوال)

تتجرد امرأة، وترمي للرياح

عنها الغلائل والوشاح

وتضاحك الزبد المفضض والمطر! (٤٠)

ويقول في الموضع الآخر من القصيدة:

وقبيل أن يتدارك الليل النهار

تُلقي بجثته إلى الركن الظليل

وتعود ملء عيوننا المتضربات إلى الجدار!

ووردت كلمة عين في موضعين من قصيدته (صندوق الدنيا، والعثة)، وتدلان بحسب سياق ورودهما على أنهما موطن النعاس، إذ تشير الأبيات من القصيدة الأولى منهما إلى ما يشبه حكاية (ألف ليلة وليلة)، والشاعر يصور ذلك بأبيات القصيدة، فالراوي تبعد النعاس عن عينيه بهمسها العميق، وبما يتسرب من ضوء ضئيل من خلف الستائر؛ يقول:

"أنا لم أذق مذ أمس خمراً.. غير أنني

أبصرتها في خدرها الذهبي بين يديّ تروي

قصص (الليالي الألف) في همس عميق

وتدود عن عيني النعاس

بمراوح الشفق الخفاف" (٤١)

وفي المقطع من القصيدة الثانية لا يختلف نسق كلمة العين عن كونها من يعكس صورة النعاس والكرى، لكنها تختلف عن الصورة في القصيدة السابقة؛ إذ يصور الشاعر هنا العينين تبحث عنها أيدي نعاس فارقتها لوهلة:

"طُرقَ البابُ فانتبهتُ في احتراس

مثلما يتنبّه من سكرةٍ أو جثام
نائم لم تزل تتلمس عينيه أيدي النعاس!
أو كما يتنبّه تحت الغطاءِ المريض المخدر من رقدةٍ
طال فيها المنام!" (٤٢)

٤- اليد:

اليَد واحدة من جوارح الإنسان التي أنعم الله بها عليه، وهي "من أطراف الأصابع إلى الكف، وهي أنثى محذوفة اللام، وزنها فَعْلٌ يَدِيّ، فحذفت الياء تخفيفاً فاعتقبت حركة اللام على الدال، والنسب إليه على مذهب سيبويه يَدَوِيّ، والأخفش يخالفه فيقول: يَدِي كَنَدِيّ، والجمع أَيْدٍ على ما يغلب في جمع فَعْلٍ في أدنى العدد". (٤٣)

واليد تأتي بمعانٍ أخرى؛ فقد تستعار اليد للنعمة؛ "فَقِيلَ: يَدَيْتُ إِلَيْهِ؛ أَيِ أَسَدَيْتُ إِلَيْهِ، تَجْمَعُ عَلَى أَيْدٍ وَقِيلَ يَدِيّ... وللحوز والملك مرة، يقال هذا في يدِ فلان؛ أَيِ فِي حَوْزِهِ وَمُلْكِهِ، قَالَ [تعالى] "إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ" (٤٤)، وقولهم: وَقَعَ فِي يَدِي عَدْلٌ. وللقوة مرة؛ يقال: لِفُلَانٍ يَدٌ عَلَى كَذَا، وَمَالِي بِكَذَا يَدٌ، وَمَالِي بِهِ يَدَانِ" (٤٥).

واستعيرت اليد أيضا لغير العاقل؛ فقالوا: "يَدُ الدَّهْرِ، وَيَدُ الْمَسْنَدِ، وَيَدُ الثَّوْبِ، فيقال ثوب قصير اليد، وثوبٌ يَدِيّ، واسع، وكذلك الريح في قول الشاعر:

بيد الشمال زمامها" (٤٦)

لما له من القوة، ومنه قيل: انا يَدُكَ، ويقال: وَضَعَ يَدَهُ فِي كَذَا، إِذَا شَرَعَ فِيهِ. ويده مطلقة عبارة عن إيتاء النعيم، ويد مغلولة عبارة عن إمساكها" (٤٧). ويقال في الدعاء على شخص آخر: يُدَيْتُ يَدُهُ؛ شَلَّتْ، وكذلك: مَالَهُ يَدِيّ مِنْ يَدَيْهِ. ويقال في المجاز: سَقَطَ فِي يَدِهِ: أَيِ نَدِمَ، وَالْقَوْمُ عَلَيَّ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَسَاقٌ وَاحِدَةٌ: إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى الْعَدَاوَةِ، وَفُلَانٌ لَهُ يَدٌ عِنْدَ النَّاسِ: أَيِ لَهُ جَاهٌ وَقَدْرٌ. وَفُلَانٌ أَطُولُ يَدًا؛ أَيِ أَكْثَرُ سَخَاءً. وَأَعْطَى بِيَدِهِ؛ انْقَادًا، وَمِنْهُ أَعْطَا الْجَزِيَّةَ عَنْ يَدٍ؛ أَيِ عَنْ انْقِيَادٍ، وَاسْتِسْلَامٍ أَوْ نَقْدًا بَغِيرِ نَسِيئَةٍ. وَمِنْهُ أَيْضًا: يَدِي رَهْنٌ؛ أَيِ أَنَا ضَامِنٌ. وَمِنْهُ نَزَعَ يَدَهُ عَنِ الطَّاعَةِ، وَأَعْطَاهُ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ؛ أَيِ مِنْ غَيْرِ مَكَافَأَةٍ. (٤٨)

ويقال: "بَيْنَ يَدَيْكَ كَذَا لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَامَكَ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَنْ خَلْفَهُمْ). ويقال: إِنْ بَيْنَ يَدِي السَّاعَةِ أَهْوَالٌ؛ أَيِ قَدَامُهَا، وَهَذَا مَا قَدِمْتَ يَدَاكَ وَهُوَ تَأْكِيدٌ، كَمَا يَقَالُ هَذَا مَا جَنَّتْ يَدَاكَ، أَيِ جَنَيْتَهُ أَنْتَ إِلَّا أَنَّكَ تَوَكَّدَ بِهَا" (٤٩).

ووردت اليد في المجموعة الشعرية في مواطن كثيرة، وفي دلالات متعددة، وإن كان الأعم الأغلب يشير إلى الجارحة، التي تحيل على يد الشاعر؛ منها ما ورد في قصيدة (خطوة في الضباب)؛ إذ يقول:

فالتقيت بها متمددةً تحت أغطيتي لاتريم!
قلت: (أحمل جثتها، وأغذ الخطى في العراء)
غير أن الحرس
سمعوا في يدَي الجرس
مالئاً بالرنين الفضاء! (٥٠)

وأحياناً تحيل على يد غيره؛ يقول:

أوقفني امرأة
تتبسم لي في ارتياح
وتباعدُ عن وجهها باليدين النقاب الظليل
وهي تسألني عن أي قرش متاح! (٥١)

ووردت (اليد) في أنساق دلالية أخرى، منها ما يدل على المثل أمام الشيء، أو الوقوف قدامه، وتكون مركبة مع الظرف (بين)، وهذا التركيب ورد في قصائد عدة من المجموعة؛ منها ما جاء في قصيدة (خطوة في الضباب)؛ يقول:

وهنا أوقفوني متهماً، وأقاموا الحجج بين أيدي القضاء (٥٢)
وقوله في قصيدة (صندوق الدنيا):

أنا لم أذق مذ أمس خمراً.. غير أنني
أبصرتها في خدرها الذهبي بين يديّ تروي
قصص (الليالي الألف) في همس عميق (٥٣)

ومنها قوله في قصيدة (صبيحة عيد):

أنا جئت فجر العيد تمثال الفتى

الحسن بن هاني

فأطرتُ بين يديه أغربةً التهاني (٥٤)

ومنها أيضاً قوله في قصيدة (مزار المينوتاور):

شيخ على أكتافه التعبى تبيض الطيور

وتبتني بين يديه الوكور! (٥٥)

واستعيرت كلمة (اليد) في قصائد من المجموعة لما لا يعقل، فقد استعارها الشاعر في قصيدة (الخيوط المقطوع) للندى في قوله:

بل قبل أن يتفتح الجوري تحت يد الندى

وتضيء خالتك الرؤوم الموقدا

سترى اكتمال اللوحة المستصعبة! (٥٦)

واستعارها في قصيدة أخرى للظلام، يقول:

غير أنني حين انطوت عن جفوني الثقيلة أيدي الظلام

كنت أطوي يدي على امرأة

لم تعد تتذكر في أيما منزل هي نائمة (٥٧)

واستعارها أيضا للجملادات؛ مثلما وردت في قصيدتيه (الخيوط المقطوعة)، و (طفولة)؛ إذ يقول

في الأولى:

يلقي علي رداءه الفُرحي أجنحةً فساح

فأطير من ساحٍ لساح

وتدور بي أيدي العرائس في المجالي الموحية! (٥٨)

ويقول في الأخرى:

أوقفتهم يدٌ مبهمه

وهنا علقتهم على بعض أعمدة التلفون القديمة

أيدي المعاطف بالأحزمة! (٥٩)

ومن الأنساق الدلالية الأخرى التي وردت فيها كلمة (يد)، دلالتها على المصالحة بين عدوين

حقيقيين أو مفترضين، أو بمعنى الاطمئنان لمن لا يمكن الاطمئنان إليه، فقد وردت بهذا المعنى

في قصيدة (عرس الذئبة)؛ يقول:

بل أضع يدي بيد الذئب

في اتجاه عينيه البراقتين!

وهناك بين أشجار الدردار

أجد البؤرة الوضاعة كالكنز المنفيح... (٦٠)

ووردت أيضا بدلالة الملك والحوز، فقد جاء في قصيدة الخيط المقطوع قوله:

لم تعد تعباً بي الفرشاة أو تُصغي إليّ

أو لعلّي لم أعد أملك شيئاً من يدى! (٦١)

وفي النقيض من هذه الدلالة جاء قوله:

وتعود فارغة اليدين... (٦٢)

ومن الدلالات الأخرى التي جاءت فيها كلمة (يد) هي الإحاطة بالشيء، مقرونة بكلمة (ملء)، وقد استعمل الشاعر هذا التركيب كثيرا في مجموعته، ومع كلمات أخر، ليوحي بهذه الدلالة التي ذكرناها؛ فمنه قوله في قصيدة (وأنا أتصفح الرباعيات):

فلكم تناثرت المجرة وارتمت منها الشمس

ملء اتساع يديك تتقدّ اصفرارا

تلهو بها ليلا كما يلهو المقامر بالفلوس! (٦٣)

وقوله في قصيدة (أغنية السنونو البيضاء):

الرقص أجهد من قواي.. وتلك نافذتي تلوح!

فإذا انتويت غداً إلى (الحفل) المجيء

ستلّم ملء يديك عني ماتشاء من الرؤى

في المسرح الألق البهيج! (٦٤)

وقوله في القصيدة ذاتها:

في المطبخ الليلي يأتلق السرور!

سترنّ ملء يديك أغطية القدور

وتراقص الجرد الهزر!

فيما تقدم حاولنا أن نتعرف إلى الأنساق الدلالية المتعلقة بجسم الإنسان في مجموعة الشاعر حسب الشيخ جعفر (الفراشة والعكاز)، ولاندعي الإحاطة بها جميعا، فهي أكبر بكثير مما قد يسمح به بحثنا هذا، لذا اقتصرنا على أربعة منها فقط.

الخاتمة

في ختام بحثنا نود أن نذكر أهم المحطات التي توقف عندها البحث وأهم ما جاء فيه من نقاط توصل إليها:

- البحث تناول بالدرس الأنساق الدلالية في مجموعة الشاعر العراقي حسب الشيخ جعفر والموسومة بـ(الفراشة والعكاز).
- إن السيميائية علم أخذ تعريفات عدّة لكنها متقاربة في المفهوم، ولم تبعد عن بعضها كثيراً، كذلك توسع الدرس فيها وأخذ اتجاهات متعددة بتعدد الدارسين وتوجهاتهم.
- إن الأنساق الدلالية ناتجة من عمل الإنسان، والإنسان هو ذاته من عمل نفسه؛ إذ تقوم الأنساق الدلالية بوظيفة تواصلية، وبتروسيخ السلوك والثقافة، ومن ثم فهي شبكة توطر عمل الإنسان وممارسته الاجتماعية مهما اختلفت أنواعها وأبعادها.
- تناول البحث الأنساق الدلالية بأعضاء جسم الإنسان ومنها على وجه التحديد (الظهر، والكتف، والعين، واليد)، فقد اتخذت كلمة (ظهر) في ورودها في المجموعة، نسقين مختلفين، ناتجين عن اختلاف الدلالة السياقية لكل منهما، ولم يخرج الكتف في وروده في قصائد الشاعر عن نسق واحد وهو المكان المخصص لحمل سنوات العمر للدلالة على التقدم في العمر، فيما اتخذت العين وبالرغم من أن لها أنساقاً كثيرة جداً ذكرتها المعجمات العربية، وبالرغم من كثرة ورودها في المجموعة؛ إلا أنها لم تخرج عن المعنى الحسي للباصرة (حاسة الرؤية)، إلا في موضع واحد ذكره في بداية مجموعته فيما يشبه التقديم ذكر عيون الماء وهو نسق

مختلف عما وردت في المجموعة الشعرية، أما (اليد) فقد وردت في أنساق دلالية متعددة، ذكرناها في متن البحث .

الموامش

-
- (١) ينظر: علم اللغة العام: ص ٣٤ وما بعدها.
- (٢) ينظر: علم الإشارة السيميولوجيا: ص ٩.
- (٣) ينظر: المصدر نفسه: ص ٢٥.
- (٤) ينظر: دروس في السيميائيات: ص ٧٩.
- (٥) ينظر: مدخل إلى السيميولوجيا: ص ٣٧.
- (٦) ينظر: السيميوطيقا والعنونة: ص ٨٥.
- (٧) ينظر: علم الإشارة السيميولوجيا: ص ٣٢.
- (٨) ينظر: السيميوطيقا والعنونة: ص ٨٨.
- (٩) ينظر: المصدر نفسه: ص ٨٩.
- (١٠) ينظر: المصدر نفسه: ص ٩١.
- (١١) ينظر: دروس في السيميائيات: ص ٨٣.
- (١٢) الصحاح: مادة (نسق) م/٤: ص: ١٥٥٨.
- (١٣) لسان العرب: مادة (نسق) ج/٤٩: ص: ٤٤١٢.
- (١٤) دروس في السيميائيات: ص ٢١.
- (١٥) ينظر: المصدر نفسه.
- (١٦) سيميائيات التواصل وفعالية الحوار، المفاهيم والآليات،: ص ١٥.
- (١٧) ينظر: معالم السيميائيات العامة: ص ٢٢.
- (١٨) ينظر: السيميائيات والتواصل: ص ٣٧.

-
- (١٩) ينظر: دروس في السيميائيات: ص ٢١-٢٢.
- (٢٠) ينظر: علم الإشارة (السيمولوجيا)، بيير جيرو، : ص ٦٢.
- (٢١) دروس في السيميائيات: ص ٢٢.
- (٢٢) المصدر نفسه.
- (٢٣) ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٢-٢٣.
- (٢٤) ينظر: دروس في السيميائيات: ص ١٩.
- (٢٥) ينظر: تهذيب اللغة: مادة (ظهر)، ج ٦/ص ٢٤٤-٢٤٥.
- (٢٦) لسان العرب (طبعة المعارف): مادة (ظهر): ج ٣١/ص ٢٧٦٤.
- (٢٧) ديوان الفرزدق: ص.
- (٢٨) هود: ٩٢.
- (٢٩) تفسير الكشاف: ج ٣/ص ٢٣٠-٢٣١.
- (٣٠) الفرائشة والعكاز: ص ٦.
- (٣١) المصدر نفسه: ص ٤٧.
- (٣٢) لسان العرب (طبعة صادر): مادة (كتف): ج ٩/ص ٢٩٤. وينظر: تهذيب اللغة؛ مادة (ك ت ف): ج ١٠/ص ١٤٤.
- (٣٣) المصدر نفسه.
- (٣٤) ينظر: المصدر نفسه؛ ٢٩٤-٢٩٦.
- (٣٥) أساس البلاغة؛ ج ٢/ص ١٢٢.
- (٣٦) الفرائشة والعكاز: ص ٢٢.
- (٣٧) ينظر: الصحاح: مادة (عين)، ج ٦/ص ٢١٧٠-٢١٧٢. وينظر: أساس البلاغة: ج ١/ص ٦٩٠-٦٩١.
- وينظر، لسان العرب: مادة (عين)، مج ٤/ج ٣٦/ص ٣١٩٠ وما بعدها. وينظر: المفردات في غريب القرآن: ج ٢/ص ٤٦٠-٤٦٢.
- (٣٨) الفرائشة والعكاز: ص ٥.
- (٣٩) المصدر نفسه: ص ١١.
- (٤٠) المصدر نفسه: ص ٣١.
- (٤١) المصدر نفسه: ص ١٨.
- (٤٢) المصدر نفسه: ص ٢٠.
- (٤٣) لسان العرب: مادة (يدي)، مج ٦، ج ٥٥، ص ٤٩٥٠.
- (٤٤) البقرة: ٢٣٧.
- (٤٥) المفردات في غريب القرآن: ج ٢/ص ٧١٥.

(٤٦) البيت من معلقة ليبد بن ربيعة العامري يقول فيه:

وَعَدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقَرَّةً ... إِذْ أَصْبَحْتُ بِبَيْدِ الشَّامِ زِمَامُهَا

ينظر: شرح القصائد العشر، الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة - مصر: ص ٢٩٦.

(٤٧) المفردات في غريب القرآن: ج ٢/ ص ٧١٥-٧١٦.

(٤٨) ينظر: أساس البلاغة: ج ٢/ ص ٣٨٨-٣٨٩.

(٤٩) لسان العرب: مادة (يدي) مج ٦/ ج ٥٥٤/ ص ٤٩٥٤.

(٥٠) الفرائشة والعكاز: ص ٩.

(٥١) المصدر نفسه: ص ٤٢.

(٥٢) المصدر نفسه: ص ٩.

(٥٣) المصدر نفسه: ص ١٨.

(٥٤) المصدر نفسه: ص ١٢٨.

(٥٥) المصدر نفسه: ص ١٦٧.

(٥٦) المصدر نفسه: ص ٨٢.

(٥٧) المصدر نفسه: ص ١٦٦.

(٥٨) المصدر نفسه: ص ٨٩.

(٥٩) المصدر نفسه: ص ١٥٩.

(٦٠) المصدر نفسه: ص ١٣٧.

(٦١) المصدر نفسه: ص ٧٨.

(٦٢) المصدر نفسه: ص ١٧٢.

(٦٣) المصدر نفسه: ص ١٤٠.

(٦٤) المصدر نفسه: ص ١٧١.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أساس البلاغة؛ لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٨.
- تاج العروس، الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تحقيق: د. عبد العزيز مطر، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٧.
- تهذيب اللغة؛ لأحمد بن محمد الأزهرى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، دت.
- دروس في السيميائيات، حنون مبارك، دار توبقال، المغرب، ١٩٨٩.
- سيميائيات التواصل وفعالية الحوار، المفاهيم والآليات، أحمد يوسف، منشورات مختبر السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران، الجزائر، ط١، ٢٠٠٤.
- السيميوطيقا والعنونة، د. جميل حمداوي، مجلة دار الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت المجلد ٢٥، العدد ٣، ١٩٩٧.
- شرح ديوان الفرزدق، عنى بجمعه والتعليق عليه: عبدالله الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة، دت.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجواهري، إسماعيل بن حماد، ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٨٤.

-
- الفراشة والعكاز (ديوان شعر)، حسب الشيخ جعفر، سلسلة كتاب الصباح الثقافي، جريدة الصباح، بغداد -العراق، ٢٠٠٧.
 - علم الإشارة السيميولوجيا، بيير جيرو، ترجمة: د. منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٨٨.
 - علم اللغة العام، فرديناند دو سوسير، ترجمة: د. يوثيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥.
 - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
 - لسان العرب؛ ابن منظور، (جمال الدين محمد بن مكرم)؛ دار صادر؛ د ط؛ بيروت (د.ت).
 - مدخل إلى السيميولوجيا:، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، إشراف: سيزا قاسم، ونصر حامد أبو زيد، دار مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨.
 - معالم السيميائيات العامة، عبد القادر فهمم الشيباني، مختبر السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨.
 - المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد، تحقيق وإعداد مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، د ت.